

قصص الأنبياء

[149] وقوله: " وأما الجدار فكان لغلامين يتيمين في المدينة " قال السهيلي: وهما أصرم وصرم ابنا كاشح " وكان تحته كنز لهما " قيل كان ذهباً، قاله عكرمة. وقيل علماً، قاله ابن عباس. والاشبه أنه كان لوحاً من ذهب مكتوباً فيه علم. قال البزار: حدثنا إبراهيم بن سعيد الجوهري، حدثنا بشر بن المنذر، حدثنا الحارث بن عبد الله اليمامي عن عياش بن عباس الغساني عن ابن حنبل، عن أبي ذر رفعه قال: " إن الكنز الذي ذكره الله في كتابه لوح من الذهب مصمت مكتوب فيه: عجب لمن أيقن بالقدر كيف نصب! وعجب لمن ذكر النار لم ضحك؟ وعجب لمن ذكر الموت كيف (1) غفل؟ لا إله إلا الله محمد رسول الله ". وهكذا روى عن الحسن البصري وعمر مولى غفرة وجعفر الصادق نحو هذا. وقوله: " وكان أبوهما صالحاً "، قيل إنه كان الأب السابع وقيل العاشر. وعلى كل تقدير: فيه دلالة على أن الرجل الصالح يحفظ في ذريته وأهله المستعان. وقوله: " رحمة من ربك - " دليل على أنه كان نبياً، وأنه ما فعل شيئاً من تلقاء نفسه بل بأمر ربه فهو نبي، وقيل رسول [وقيل ولي (2)] وأغرب من هذا من قال إنه كان ملكاً. قلت وقد أغرب جداً من قال هو ابن فرعون، وقيل إنه ابن ضحاك الذي ملك الدنيا ألف سنة. قال ابن جرير: والذي عليه جمهور أهل الكتاب أنه كان في زمن

(1) أ: لم غفل. (2) سقطت من أ. (*)